

مدارسات دروس

فَتَحَّحُ الْوُجُوهِ
 شَرَحَّحُ لِحَايَتِي بِكَرْبِ الْوُجُوهِ

شرح

الشيخ زريق بن حامد القرشي

- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -

المدارسة السادسة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داود

السؤال الأول : وَلَا تُكْرِنُ جَهْلًا كَثِيرًا وَمُنْكَرًا وَلَا الْحَوْضَ وَالْمِيزَانَ إِنَّكَ
تُنصَحُ مَا هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي تَطْرُقُ لَهَا النَّازِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؟

الجواب : يتطرق الناظم - رحمه الله - إلى : (الإيمان بالغيبيات) إنكار
سؤال القبر ، وإجلال الميت في قبره ، وسؤاله والحوض والميزان .

السؤال الثاني : ما هو الأصل في إنكار سؤال القبر ، وإجلال الميت في
قبره ، وما الدليل ؟

الجواب : الأصل هو الإيمان به والتسليم ، لأن ذلك من علم الغيب
الذي لا يعلمه إلا الله ، والله جلّ جلاله قد امتدح المؤمنين بالغيب ،
وأنها صفة للمتقين ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ والدليل عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال :
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ عُرِضَ عَلَيْهِ
مَقْعَدُهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ

أهل النار ، ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا مَفْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الترمذي

السؤال الثالث : ماهو أصل الحوض وما المراد به في قول الناظم وما موقف أهل السنة ؟

الجواب : الحوضُ في الأصل : مُجمَعُ الماء ، والمراد به هنا ؛ حوض النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - ، والحوض ثابت في السُّنَّة عن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : (**وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ**) وقوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : (**وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي**) رواه البخاري وموقف

أهل السُّنَّة يؤمنون به ويدعون الله - عزَّ وجلَّ - أن يُسقيهم منه شربة لا يظمأون بعدها أبدًا .

السؤال الرابع : هل الميزان حسي أم معنوي ؟

الجواب : ظاهر النصوص يدل على أن الميزان حسي وليس معنوي كما قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - : " **فَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ الثَّابِتَةُ فِي السُّنَّةِ تُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَيْضًا فِيهَا رَدٌّ عَلَى الْمَعْتَزِلَةِ ، الَّذِينَ أَنْكَرُوا أَنَّ هُنَاكَ مِيزَانًا حَسِيًّا** " أما الذين يقولون أن المراد بالميزان ؛الميزان المعنوي الذي هو العدل ، وتبعهم في ذلك سيد قطب لا شك أن قول المعتزلة باطل ، لأنه مُخالف لظاهر اللَّفْظ وإجماع السلف .

السؤال الخامس : ماذا يحصل للناس عندما يبتعدون عن تعُلم عقيدة

السلف - رضي الله عنهم - في أبواب المعتقد ؟

الجواب :

عندما يبتعد الناس عن تعلم عقيدة السلف - رضي الله عنهم - في أبواب المعتقد ؛ تجد أنهم ينحرفون نحو مقالات المتفلسفة ، ومقالات علماء السوء الذين يُحرّفون المعتقد على ما يذهبون إليه من أنواع المعتقدات والمُبتدعات المخالفة لما عليه نهج السلف .

السؤال السادس : ما هي الأمور التي يحذر منها علماء أهل السنة ؟

الجواب : علماء أهل السنة يُحذّرون من أمور كثيرة منها :

- 1- يُحذّرون من القراءة في كتب أهل البدع .
- 2- يُحذّرون من قراءة كتب المتكلمين .
- 3- يُحذّرون من قراءة كلّ من ألف وهو مُخالف لمنهج أهل السنة والجماعة .
- 4- يُحذّرون الناس من الجلوس مع أهل البدع .

السؤال السابع : لماذا يحذر أهل السنة من قراءة كتب أهل البدع والجلوس

معهم ؟

الجواب : يحذر أهل السنة من قراءة كتب أهل البدع والجلوس معهم ؛

لأنهم يقولون أن البدع خطافة ؛ فقد يجلس من ليس عنده فهم أو عنده قصور في تعلم منهج أهل السنة والجماعة وخاصة في المعتقد ، فيجلس مع هؤلاء فتنتلي عليه بدعة فتخطفه وتُخرجه من السنة إلى

الابتداع - والعياذ بالله - وكل هذا حماية لعقيدة أهل السنّة والجماعة ، وحماية لمعتقدتهم ، وحماية للناس ألا يقعوا في هذه البدع .

السؤال الثامن : اشرح قول الناظم :
وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ

مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْقَحْمِ تُطْرَحُ

عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَى بِمَائِهِ

كَحَبَّةِ حَمَلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

الجواب : يقصد الناظم - رحمه الله - بهذه الأبيات ؛ أن الله تعالى يُخْرِجُ من عَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ من شاء بغير شفاعاة ، وهذا من نعمته ورحمته لأنه - سبحانه - رحمته سبقت غضبه ، فيشفع الأنبياء ، ويشفع الصّالحون ، والملائكة وغيرهم ، حتى لا يبقى إلا رحمة أرحم الراحمين ؛ فيُخْرِجُ من النَّارِ من يَخْرُجُ بدون شفاعاة ، حتى لا يبقى في النَّارِ إلا أهلها ؛ الَّذِينَ هم أصحاب النَّارِ فقد روى الشيخان البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : (أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَتِ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَتِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَى إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حَمَمًا ، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيُخْرِجُونَ كَمَا تُخْرِجُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ) رواه البخاري ومسلم .

